وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية/ المرحلة الرابعة
المادة: علم اللغة

المحاضرة 9 : مناهج علم اللغة

اعداد:

أ.د. أيمن عبدالله أحمد

2026/2025

مناهج علم اللغة

مقدمة

يُعدّ المنهج العلمي أساساً لكل دراسة لغوية؛ إذ لا يمكن للباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة من دون اتباع خطوات وإجراءات منظمة في دراسة الظواهر اللغوية. وقد تطورت مناهج البحث اللغوي بتطور علم اللغة نفسه، فانتقلت من الدراسات الوصفية البسيطة إلى مناهج أكثر تعقيداً تعتمد التحليل البنيوي والتفسيري والتداولي والاجتماعي والنفسي والإحصائي.

وقد تناول الدكتور حاتم صالح الضامن في كتابه *علم اللغة* أهم المناهج التي اعتمدها علماء اللغة في دراسة الظواهر اللغوية، وربطها بتاريخ الدرس اللغوي وتطوره، وهو ما جعل دراسة المناهج من أهم أبواب علم اللغة المعاصر.

أولاً: مفهوم المنهج اللغوي

المنهج لغةً: هو الطريق الواضح.

أما اصطلاحاً فهو: مجموعة القواعد والإجراءات والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث للوصول إلى معرفة علمية دقيقة بظاهرة لغوية معينة. ويهدف المنهج إلى:

1. تنظيم البحث اللغوي.
2. تفسير الظواهر اللغوية.
3. الكشف عن العلاقات بين عناصر اللغة.
4. الوصول إلى قوانين عامة تحكم الظواهر اللغوية.

ثانياً: المنهج التاريخي(Historical Method)

1- مفهومه

هو المنهج الذي يدرس اللغة عبر مراحلها الزمنية المختلفة، ويتتبع التغيرات التي تطرأ عليها من عصر إلى آخر. ويسمى أحياناً:

- المنهج التطوري.
- المنهج التعاقبي.
- الدراسة الزمنية.(Diachronic Linguistics)

وقد ارتبط ظهوره بمدرسة فقه اللغة المقارن في القرن التاسع عشر.

2- نشأته

بدأ هذا المنهج مع الدراسات الهندوأوربية عندما لاحظ العلماء وجود تشابهات كبيرة بين اللغات:

1- السنسكريتية.

2- اليونانية.

3- اللاتينية.

4- الجرمانية.

5- الفارسية.

ومن أبرز رواده:

1- فرانز بوب.

2- راسك.

3- جاكوب غريم.

4- شلايخر.

3- أهدافه

1. الكشف عن أصل اللغة.
2. دراسة التطور الصوتي.
3. دراسة التطور الدلالي.
4. تفسير الظواهر النحوية تاريخياً.
5. إعادة بناء اللغات القديمة.

4- مجالاته

أ- التطور الصوتي

مثاله تحول القاف في بعض اللهجات العربية الحديثة إلى:

- كاف.
- جيم.
- غين.

ويبحث المنهج التاريخي في أسباب هذا التحول ومراحله.

ب- التطور الدلالي

مثل: كلمة "السيارة" كانت تعني القافلة. ثم أصبحت تدل على المركبة الحديثة.

ت- التطور النحوي

مثل تطور أساليب الشرط أو النداء أو التراكيب الإضافية.

5- مزاياه

1- يكشف تاريخ اللغة.

2- يفسر أسباب التغير.

3- يربط الحاضر بالماضي.

6- عيوبه

1- يهتم بالماضي أكثر من الواقع اللغوي الحاضر.

2- يعتمد أحياناً على فرضيات غير مؤكدة.

ثالثاً: المنهج المقارن(Comparative Method)

1- مفهومه

هو المنهج الذي يقارن بين لغتين أو أكثر للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها.

2- أهدافه

أ- معرفة الصلات بين اللغات.

ب-تحديد الأصل المشترك.

ت-الكشف عن القوانين الصوتية.

ث-تفسير ظاهرة الاقتراض اللغوي.

3- أنواعه

أ- المقارنة بين لغات مختلفة

مثل:

- العربية والعبرية.
- العربية والآرامية.

ب-المقارنة بين لهجات اللغة الواحدة

مثل:

- لهجة بغداد.
- لهجة الموصل.

- لهجة البصرة.

ت- المقارنة بين مراحل اللغة

مثل:

- العربية الجاهلية.
- العربية الإسلامية.
- العربية الحديثة.

4- خطواته

1. جمع المادة اللغوية.
2. تحديد الظواهر المشتركة.
3. تحليل أوجه الاختلاف.
4. استنباط القوانين العامة.

5- تطبيقه على العربية

قارن العلماء بين العربية وبقية اللغات السامية في:

- الأصوات.
- الأبنية.
- الضمائر.
- الأفعال.

فوجدوا أصولاً مشتركة كثيرة.

رابعاً: المنهج الوصفي(Descriptive Method)

1- مفهومه

هو المنهج الذي يدرس اللغة كما هي مستعملة في زمن معين دون الرجوع إلى تاريخها.

وقد عدّه سوسير أساس الدراسات اللسانية الحديثة. يهتم بوصف اللغة في لحظة زمنية محددة. مثل دراسة العربية المعاصرة كما يستعملها المتحدثون اليوم.

2- أسسه

أ- الاعتماد على الواقع اللغوي.

ب–الملاحظة المباشرة.

ت–تسجيل الكلام.

ث–التحليل الموضوعي.

3– أهمية المنهج الوصفي

أ– أساس الدراسات اللغوية الحديثة.

ب–يعتمد الملاحظة العلمية.

ت–يفيد في تعليم اللغات.

خامساً: المنهج البنيوي(Structural Method)

1– مفهومه

يقوم على دراسة اللغة بوصفها نظاماً مترابطاً من العلاقات. وقد ارتبط بفرديناند دي سوسير.

2– أسسه

أ– **اللغة نظام،** فكل عنصر لغوي يكتسب قيمته من علاقته بالعناصر الأخرى.

ب–العلاقات التركيبية مثل: " ذهب الطالب إلى المدرسة".

ت–العلاقات الاستبدالية: استبدال كلمة بأخرى:

- الطالب.
- المعلم.
- الطفل.

سادساً: المنهج التوليدي التحويلي

1– نشأته

ظهر مع نوعم تشومسكي سنة 1957. وفكرته أن اللغة قدرة عقلية فطرية لدى الإنسان، والمتكلم قادر على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل من عدد محدود من القواعد.

2– مفاهيمه

أ– **البنية العميقة:** وهو التمثيل الذهني للجملة.

ب–البنية السطحية: الصورة المنطوقة أو المكتوبة.

ت–التحويل: تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية.

مثال

الجملة:

كتب الطالب الدرس.

يمكن تحويلها إلى أشكال عدة منها : كُتب الدرس.

3- أهميته

1- ربط اللغة بالعقل.

2- تفسير الإبداع اللغوي.

3- تطوير اللسانيات الحديثة.

سابعاً: المنهج التداولي

1- مفهومه

يدرس اللغة في الاستعمال الفعلي. أي العلاقة بين:

1- المتكلم.

2- المخاطب.

3- السياق.

2- أبرز موضوعاته

أ- أفعال الكلام.

ب-الاستلزام الحواري.

ت-الإشاريات.

ث-المقاصد التواصلية.

مثال

قول المتحدث: " الجو حار هنا"

قد يقصد:

- فتح النافذة.
- تشغيل المكيف.

وليس مجرد الإخبار.

خاتمة

أثبتت مناهج علم اللغة الحديثة أن اللغة ظاهرة إنسانية معقدة تتداخل فيها الجوانب التاريخية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتواصلية. وقد كان المنهج التاريخي والمقارن أساس الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر، ثم حلّ المنهج الوصفي والبنيوي في القرن العشرين، لتظهر بعد ذلك المناهج التوليدية والاجتماعية والنفسية والتداولية التي وسّعت آفاق البحث اللغوي. ومن ثمّ فإن الباحث اللغوي المعاصر يحتاج إلى معرفة هذه المناهج جميعاً وإدراك مجالات استخدامها وحدودها العلمية.

المصادر والمراجع

1. حاتم صالح الضامن، علم اللغة.
2. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي.
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة.
5. كمال بشر، علم اللغة العام.
6. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.
7. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية.
8. فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة.
9. Leonard Bloomfield, Language.
10. Noam Chomsky, Syntactic Structures.
11. John Lyons, Language and Linguistics.
12. Mario Pei, Invitation to Linguistics.
13. Ronald Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics.
14. David Crystal, Linguistics.
15. Geoffrey Leech, Semantics.
16. George Yule, The Study of Language.
17. Robert de Beaugrande, Text Linguistics.
18. Trask, Language and Linguistics.